



أرض غنية.. وشعوبها فقيرة: كيف؟! ^٥

البرهان

السياسة الدولية كالدورات الأولمبية.. أكثر من لعبة.. في أكثر من ملعب. وعندما يكون هناك هدوء في إحدى اللعاب أوى أحد الملاعب، فلذلك لا يعني أن يكون هناك - ويجب ألا يكون - هدوء في باقي اللعاب.. ولإي باقي الملاعب، وإذا كان ملعب الشرق الأوسط قد شهد في الأيام الماضية هدوءاً نسبياً في المفاوضات - وليس في التحرك السياسي - بين مصر وإسرائيل وأمريكا حول الحكم الذاتي الفلسطيني، فإن الحركة لم تبدأ في باقي الملاعب ولإي باقي اللعاب التي تشترك فيها مصر. كانت من أهمها في الفترة الماضية - ولا تزال - وستظل - أفريقيا. في أفريقيا كل دوائر الأمن القومي والاستراتيجي لمصر

□ رخصر هذا التناقض؟
- أن الشعوب الأفريقية في مجموعها، غير قادرة على استخراج ثروات أفريقيا والاستفادة منها
□ والتبعية؟
- أن أفريقيا أصبحت كالأمة الغنية كلهم يطعمون في الاستيلاء على ثروتها وحرمان أبنائها منها
أفريقيا أولى
□ ولكن... بعض دول أفريقيا تمتلك حيرات غنية بالذهب إلى جميع أنحاء العالم - مصر مثلاً... أين هي في أفريقيا؟
- موجودة ولكن لما مثلاً في الدول الأفريقية الناطقة بالغة العربية - أكثر من ٣٠٠ ألف حير وبت عائلته مصرية. أما باقي الدول الأفريقية التي تتنصّل لغات الاستعمار الذي سيطر عليها - طويلاً - كالإنجليزية والفرنسية - فليس لها فيها كنزها أكثر من ثلاثة آلاف... فقط!... والعلة الوحيدة لهذا - رغم تزعم طلائع تلك الدول عليها - هي إعادة التعمير. ولبت شابها بحرين

ملك حوالي ١٢٧ من إجمالي الطاقة الكهربائية المائية في العالم.
فيها حوالي ٢٨٠ من احتياطي اليورانيوم العالمي.
يتمتعها رعيدهم من أهمهم أرصدة العالم في مصادر الطاقة غير التقليدية، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.
لما أفضل موقع بين قارات العالم الخمس حرفة أطول مراحل استرجاعها.
وهذا حوالي ٣٣ من أعضاء الأمم المتحدة يمثل حوالي ٢٥ من المجموعة العربية.
قوة موزرة في المجموعة الإسلامية.
عصر فعال في مجموعة عدم الانحياز.
شريكه بالصف في التعاون العربي الأفريقي
■ ويقول الدكتور بطرس خالي:
إننا نحقق ثابت ألبنا في إحصاءات الأمم المتحدة. فإن هذه الإحصاءات تقول إن في العالم حوالي ثلاثين دولة تعبر شعوبها أكثر شعوب العالم فقراً بينما خمسون دولة في أفريقيا وحدها!
ورغم الأرض شديدة ولاء الوزير، فإن معظم دول القارة تستورد المواد الغذائية من خارج القارة!
الغارة!

لذلك لم نجد مانعاً أن يكون لقاء اليوم (٢٥ مايو - يوم أفريقيا) مع الدكتور بطرس بطرس خالي وزير الدولة للشؤون الخارجية، حول أفريقيا... مراجعة شجرت دولة من أهم دوائر السياسة الخارجية المصرية، وانظروا لمزيد من الوضوح على ملعب الشرق الأوسط في لعبة الحكم الذاتي الفلسطيني.
□ □ □
قراؤير!
والا كانت أفريقيا من أغنى قارات العالم، وإن شعوبها من أفقر شعوب العالم!... وليست هذه محاولة للتكبر محمد - قراؤير رمضان، ولكنها حقيقة يعرفها العالم، وإذنة في إحصاءات الأمم المتحدة!
□ ماذا عن العبي؟
- التوجه البشرية في أفريقيا تنحيز الآن من ٥٠٠ مليون نسمة
حول ربح ثروات العالم تحت أرضها وأهلها بألوانها المختلفة.. وألوانها الأبيض والأسود والأسود... أي الناس والذهب والتحول.

ابراهيم صالح

هذا . ولهم يعرفون أن أبواب أفريقيا مفتوحة لهم على مصرعها . إنها أول يوم من كندا وإستراليا وأمريكا وأوروبا . وهم أول بها من بينهم . فهناك - على الأقل - مع صراف ليون وإيدنتجا . بنا بعضهم جعل الأضواء وتمسح الأرض في بعض الدول التي يشعرون إليها ليس أي عمل شريف . هنا في حد ذاته ولكن إذا كانت أهدافهم لوحة أفضل وأكثر فأذا لم يولد لهم . فإذا لا يظنوا ؟
 وفي هذا لاجوس الاقتصادية في الشهر الماضي . كان ترحيب أفريقيا زائلا . عندما أعلن السيد سسي مبارك نائب رئيس الجمهورية . قرار مصر بإنشاء صندوق مصري للمعونة الفنية لأفريقيا .



دفاع عن الأمن

□ وتوز مصر في غير الحالة الاقتصادية والتي ؟
 - أتعلق وأقصد . لخصر دول شرق أفريقيا تولت الدفاع عن استقلال أفريقيا في مؤتمر سان فرانسيسكو عام 1958 وهي واحدة من أول ثلاث دول - معها ليبيا وتونس - التحقت إلى عضوية الأمم المتحدة منذ تأسيسها
 ومصر هي التي بدأت التعاون العربي الأفريقي عندما وجدت موقفها دائما مع الدول الأفريقية في الأمم المتحدة منذ عام 1960
 وفي كل دفاع عن أفريقيا كانت مصر دائما موجودة
 عندما تعرض السودان للعطف كانت مصر هناك .

وعندما تعرضت الزaire لخطر من نفس النوع كانت مصر هناك

وهذا بدأت المشكلة في نضاد أنتيك مصري الرماطة . ورغم أن مؤتمر لاجوس الأخير كان اقتصاديا . فإنه لم يستطع تجاهل مشكلة تشاد . وقام الوفد المصري برئاسة السيد سسي مبارك نائب رئيس الجمهورية - بمجهودات ضخمة في هذا المجال . وأسس المؤتمر قرار ضرورة التزم الأطراف المتنازعة بوقف سفك الدماء . وتشكيل قوة أفريقية ثالثة وقف إطلاق النار . إلى جانب الموافقة على تشكيل لجنة من بعض الرؤساء برئاسة الرئيس أبادا رئيس نيجر . لتحقيق اتفاق التصاهلة الوطنية الذي سبق للأطراف المتنازعة المتابعة أن وافقت عليه

التحرك السياسي المصري في أفريقيا يقوم على مبادئ :
 1- الالتزام بمبادئ منظمة الوحدة الأفريقية . واحترام المبادئ التي وردت فيه . وهذا ما تؤكد دائما في كل اتصالاتنا مع الحكومات المعنية

2 - عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة أفريقية . إننا نعزم ونلتزم حتى أي شعب أفريقي في أن يختار لنفسه النظام الذي يرضيه . والاحترام المطلق لسيادة كل الدول الأفريقية

3 - لا بد من وجود حل أفريقي لكل مشكلة أفريقية . لذلك فلا بد أن نحمل جميعا متكاتفين من أجل إيجاد أي حلول أحسن عن قارتنا . إننا نصرق بكل حزم عند التدخل الأجنبي في شؤون القارة الأفريقية . وإننا نستعصي بكل قوة بكل محاولة من شأنها أن تجعل من قارتنا ساحة للحرب الباردة . ثم الأيديولوجيات الأجنبية الغربية عن قارتنا . والتي لا تستهدف أبدا مصالح شعوب القارة ورفاهها

4 - إننا في اهتمامنا بأفريقيا ودفاعنا عنها . إننا نستطع من منطق الدفاع عن أمن مصر لأن أفريقيا هي العمق الاستراتيجي لمصر . وفيها كل دوائر الأمن المصرية الثلاث . الأمن القومي . والأمن الاستراتيجي المباشر . والأمن الاستراتيجي العام . ومن هنا مثلا كان اهتمامنا بانتشار الحزام النووي في أفريقيا . فقد نستطع هذا أن يوقف انتشار حواء آخرين - كغواها كوبا مثلا - ثم دائما مهمة أخرى غير مجرد الحرة الفنية . رغم دائما هدف آخر غير مجرد المساعدة !



حلق التناقض

□ بعدنا الآن كثيرا عن مؤتمر القمة الأفريقي الذي عقد مؤخرا في لاجوس . وأعتقد أنه قد نفى من الوقت بهذا ما يكفي لتقييمه ؟
 - هذا المؤتمر كان مثالا وقد لدول وشعوب أفريقيا مع نفسها . في محاولة لحل المعاداة الضعيفة التي عدتها عنها في البداية . إن أفريقيا من أغنى القارات في العالم . وشعبها من أغنى الشعوب في العالم !!

كان ضروريا أن يحدث تلك التوقف بعد أن تفتحت القارة شوحا كبيرا في كماغها السياسي . وأصبح واضحا أن شعوب القارة لا يمكنها أن يجر نكار هذا الكفاح السياسي . دون أن يصحبه تقدم كبير في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية . لقد عانت القارة لعجز طويلا حاضرا للاستعمار الأجنبي وصل على استنزاف كل مواردها . ولم يكن لها لها سوى القليل

وق على النظام الاقتصادي المرئي الخالي . وظروف التجارة الدولية غير المتكافئة . ومع الإرتفاع التزايد لأسعار المواد المتسعة وأسعار الطاقة . وحلت دول القارة الأفريقية - مع كل دول العالم الثالث - نفسها أمام وضع اقتصادي غير متكافئ وغير عادل . ورغم كل محاولات والجهود - سواء في مؤتمر التجارة والتنمية - أو مؤتمرات منظمة الأمم المتحدة للتصاهلة - أو قمة القمة للأمم المتحدة . فإن كل ذلك لم يستطع أن يخلق أي تحسن في الموقف من أجل كل هذا كان مؤتمر القمة الأفريقي الاقتصادي في لاجوس

وق المؤتمر كان هناك إدراك تام وخطي حجم المشكلة التي تواجهها القارة . وكان هناك تفكير جدي في ضرورة البدء بعمل أي شيء يعالج وقد تطور هذا الاتجاه الأفريقي في عدة المحطات

- 1- ضرورة أن يتصد للقدم القارة ومحوها الاقتصادي على مواردها واستثمارها . أولا
- 2- وحدة الصوت الأفريقي في كل الصيغيات الدولية الاقتصادية والسياسية
- 3- البدء بمشروعات النقل والواصلات لربط دول القارة ببعضها . كخطوة ضرورية نحو تسهيل التعاون في كل المجالات الأخرى
- 4- وضع خطة تنمية للسان الأفريقي لتسده . وإعادة لتولى هذه المهمة الضخمة . مهمة تنمية القارة الأفريقية وتقديمها على طريق الرخاء والرفاهية



ويمن يحتفل بيوم أفريقيا . وهو اليوم الذي قامت فيه منظمة الوحدة الأفريقية . كيف ترى إنجازات أفريقيا في ذلك الإطار ؟

- إن هذا اليوم من كل عام يجب أن يكون فعلا وفعلا أفريقية . راجع فيه شعوب القارة وحكوماتها . ما تم إنجازه على طريق الوحدة الأفريقية . وما حققته للسان الأفريقي على طريق النمو والرفاهية
 ولأنك أن قرار إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية كان معظما بالغ الأهمية في تاريخ قارتنا السياسي . فو هذا اليوم أعلنت شعوب وحكومات وقادة أفريقيا . عزيمتهم على تحقيق الحرية الكاملة لأفريقيا الأرض والأسان

وقد حلت أفريقيا الكثير فعلا . وكان لجهود المنظمة - من خلال لجنة التنسيق للتحرير أفريقيا - ل دعم حركات التحرير ضد القوى الاستعمارية والعنصرية . كان لها أبلغ الأثر في استكمال واستمرار مسيرة استقلال أفريقيا . ويمكن تبليغا على ذلك أن عدد الدول التي بدأت بها منظمة الوحدة الأفريقية كان إحدى وستين

دولة . وقد وصل أعضاؤها من الدول المنسقة اليوم إلى خمسين دولة . أمرها دولة زيمبابوي التي لا بد لنا أن نتخى اسمها كفتح شعبها العفول من أجل استقلالها وحرية
 واستطاعت أفريقيا بوحدها . أن تجعل لعضوبا وزرا يمسح حساب في الأمم المتحدة . وفي محاولة عدم الإحزاز . وغيرها من الكتل الدولية . وتستطيع أن تجعل الكثير يوافق الله

□ □ □
 وماذا عن السياسات ل نفس تلك الفترة ؟

- لما تجرى نقوسا هنا في مصر . أن يرى ما جرى الآن في أوروبا تحفلة ومندفعة من قارتنا . من محاولات جعل بل حد الاتصال وأن يسلط أفريقي دم أحد الأفريقي . وأن يتعين تجربته حساب لعضوبا يبدأ الدول الكبرى . وأن يترك الأخرين . يحفظون رواد ظهورنا ليدفعوا إلى الاستعداد . ففصا عن ويستقبلوا هم من شعوبا عن الحركة نتيجة لأصحابنا وأن تعجز عن استنار رؤسنا وإمكانياتنا . ليعطى إلى الاستعانة بأخرين من خارج القارة . فيستفيدوا هم لا أكثر لما يتشربنا

□ □ □
 وآمال أفريقيا لشعوبها ؟

- يريد من الجهود المكثفة . حتى لنحقق لتعب دائما الشفق أماله في الوصول إلى حله المشروع في تقرير مصيره . وإلى أجل نطق من أن الموقف الضعيف الذي نلقه جيد تحرير جنوب غرب أفريقيا . وتأسيسها في ككل الدول الأفريقية والدول الصديقة . سوف يثمر . ويتحقق هذه الأمان في المستقبل القريب

ويزيد من الضال للبقاء على النظام العنصري العنصر في جنوب أفريقيا

□ وأميات عصر لأفريقيا ؟

- مزيد من الاستقلال للأرض . ومزيد من الحرية والرفاهية للسان
 وأن ترتفع عنها كل الأيدي الغربية . والأصابع الخفية . ونحن ل نبارك في هذا وإن يوجد - كما قلت من قبل - حل أفريقي . وأفريقي فقط . لكل مشكلة أفريقية

□ □ □
 ونعني الحياة في ميدان السياسة الدولية . كما في العورات الأفريقية - بتوازي فريق . وتترقب لعة . وهذا الحركة في ملعب ولكنها تستمر لتلك الطرق والتعبات والملاعب . ثم تبدأ في مكان آخر ليعود الفريق الذي توازي . وتتألم اللغة التي تولقت . وتتوالى الحركة في الشعب الذي

هذا !

